العوامل البيداغوجية وعلاقتها باكتساب السلوكات العنيفة لدى تلاميذ الطور المتوسط

دراسة سوسيولوجية على العوامل والانعكاسات

Pedagogical factors and their relationship to the acquisition of violent behavior among middle school students

A sociological study on factors and repercussions

بن عودة نصر الدين [1]، ميلود حسين أحمد [2]

[1] جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، مخبر التنمية ومشاكل المجتمع في الجزائر (الجزائر)،

n.benaouda@univ-chlef.dz

[2] المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، مخبر الدراسات في الثقافة، والشخصية والتنمية (الجزائر)،

miloudhocine.ahmed@cu-tipaza.dz

تاريخ الإرسال: 2021-12-30 **تاريخ القبول:** 2022-05-30 **تاريخ النشر:** 2022-06-15

ملخص:

تندرج الدراسة ضمن إطار سوسيولوجيا التربية، نهدف من خلالها الى البحث عن علاقة العوامل البيداغوجية باكتساب السلوكات العنيفة لدى تلاميذ الطور المتوسط، وذلك من خلال التعرف على علاقة كل من طريقة تدريس الاستاذ وعلاقته بالتلاميذ في انتاج العنف في الوسط المدرسي، ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على فرضياتها المطروحة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لكونه الانسب لطبيعة الدراسة، ونظرا لتعقد موضوع الدراسة فرض علينا الواقع الميداني الاستعانة بعينة طبقية مكونة من 109 تلميذ من متوسطة الجيلالي الفارسي بالشلف، وللتوصل إلى نتائج موضوعية تم استخدام أداتي الملاحظة المباشرة والاستمارة بعد توزيعها على عينة تجريبية وإخضاعها للتحكيم للتأكد من مدى صدقها وثباتها وقياس ما وضعت لأجل قياسه، وقد أظهرت النتائج ان العلاقة المتبادلة بين الاستاذ والتلميذ وطريقة التدريس المتبعة يعدان فعلا من أبرز العوامل البيداغوجية والأسباب التي تشكل مظهرا من مظاهر العنف في الوسط المدرسي والتي تتجسد في شكل سلوكيات يبرزها التلاميذ اتجاه بعضهم البعض أو اتجاه أساتذتهم أو ممتلكات المؤسسة.

العوامل البيداغوجية وعلاقتها بأكتساب السلوكات العنيفة لدى تلاميذ الطور المتوسط دراسة سوسيولوجية على العوامل والانعكاسات

الكلمات المفتاحية: العوامل البيداغوجية؛ العنف المدرسي؛ طريقة التدريس؛ التلميذ

Abstract

The study falls within the framework of the sociology of education, through which we aim to search for the relationship of pedagogical factors to the acquisition of violent behavior among middle school students, by identifying the relationship of each of the teacher's teaching method and its relationship with students in the production of violence in the school environment, and to achieve the objectives of the study and answer its hypotheses The presented method was relied on the descriptive analytical method because it is most appropriate to the nature of the study, In view of the complexity of the subject of the study, the field reality imposed on us the use of a class sample consisting of 109 students from Al-Jilali Al-Farsi Intermediate School in Chlef, The results showed that the reciprocal relationship between the teacher and the student and the method of teaching followed are actually among the most prominent pedagogical factors and the reasons that constitute a manifestation of violence in the school environment, which are embodied in the form of behaviors that the students demonstrate towards each other or towards their teachers or the institution's property.

Keywords: pedagogical factors; School violence; Teaching method; The student

المؤلف المرسل: ميلود حسين أحمد، **الإيميل**: miloudhocine.ahmed@cu-tipaza.dz

1– مقدمة:

يعد العنف المدرسي مشكلة حقيقية تقف حاجز أمام أداء المدرسة لوظائفها المنسوبة إليها، الأمر الذي استدعى اهتمام العديد من الباحثين والتخصصين في مختلف المجالات الاجتماعية والنفسية والتربوية، نظرا لسرعة استفحال الظاهرة وما تخلفه من آثار وأضرار سلبية على التلميذ والمؤسسة التربوية لينتقل تأثيرها إلى المجتمع، وإذا عدنا إلى المجتمع الجزائري فإن مؤسستنا التربوية (المدرسة) هي الأخرى تعاني من ظاهرة العنف المدرسي، مما جعل وزارة التربية الوطنية والمختصين في مجال التربية يوجهون تركيزهم للظاهرة والعمل على تنظيم الملتقيات وعقد الندوات الجهوية والولائية، على مستوى مديريات

التربية والمؤسسات الجامعية حول العنف في المدارس، وعليه تحاول هذه الدراسة التطرق إلى ظاهرة العنف المدرسي، لأن مشكلة الدراسة متعددة الأوجه وتساهم في حدوثها العديد من العوامل وتتخذ صور مختلفة كالضرب والشتم والسخرية وتخريب ممتلكات المدرسة، حيث حاولنا ربطها بطرق التدريس والعلاقة المتبادلة بين الاستاذ والتلميذ ومدى مساهمتهما في إحداث هذه الظاهرة في الوسط المدرسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط.

1.1.الاشكالية:

باعتبار العنف ظاهرة من الظواهر الأكثر تعقيدا وصعوبة، فإنها تدخل ضمن مجال غياب التكامل الاجتماعي، ويظهر العنف في عدة أشكال منها ما هو لفظي كالسخرية، ومنها ما هو جسدي كالضرب، ومنها ما هو رمزي كاللامبالاة، حيث نجد أكثر هذه الأنواع ذيوعا في المجتمع ولها امتداد واسع في المؤسسات المجتمعية عامة والمؤسسات التربوية خاصة، وهذا ما يجعل العلاقات السائدة في المحيط التربوي تتدهور سواء من طرف التلميذ أو الأستاذ.

وعليه فإن العنف المدرسي وفقا لهذا المنظور يعد احد المظاهر الناتجة عن الصراع القائم في المدرسة، سواء كان يعبر عن سلوك أو حاجة نفسية أو حاجة اجتماعية، يكون التلميذ هو الضحية وأول المتضررين، وهو ما يجعله مهددا ومؤثرا على السير الحسن للعملية التربوية والتعليمية، ولأن المدرسة يتوقف على عاتقها أداء هذه الوظائف التربوية، فإن ذلك لا يكون من العدم، وإنما من خلال إستراتيجية تربوية معدة مسبقا والمتمثلة بالدرجة الأولى في العوامل البيداغوجية التي ينبغي الاعتماد عليها من طرف الاستاذ والطاقم التربوي وكذا ما يتضمنه المنهاج التربوي، الذي تسير وفقه المدرسة، والذي يعمل على تطبيقه الأساتذة من خلال العمل على تزويد التلاميذ بمعارف ومهارات وكذا سلوكيات ينص عليها هذا الاخير، والذي يكون من بين أهدافه صقل شخصية المتعلم وتنمية مهاراته ومعارفه تربويا وتعليميا، وعليه فإن تلقينهم لمحتوياته فإنه من المتوقع أثناء تفاعلهم مع ما يتضمنه المنهاج من جهة أولى، وتفاعلهم مع بعضهم البعض من جهة ثانية، أو مع الأساتذة وأعضاء الإدارة من جهة ثالثة، من شأنها تنتج اختلافات وفروق كبيرة بينهم من خلال ممارسة سلوكيات غير سوية التي قد تؤدي إلى عرقلة السير الحسن للعملية التربوية كون هذه السلوكيات ما هي إلا سلوكيات عنيفة ناتجة عن ما تتضمنه دروس المنهاج، كما ان للعلاقة المتبادلة والتواصلية بين اطراف العملية التعليمية (الاستاذ والتلميذ) هي الاخرى يمكن ان تؤدي الى اكتساب التلاميذ لسلوكات عنيفة نتيجة سوء المعاملة او عدم تفهم شخصية التلميذ

ومراعاة ظروفه ومرحلته العمرية خاصة وانهم في مرحلة جد حساسة الا وهي مرحلة المراهقة التي تعد من اصعب المراحل التي ينبغي ايلاء اهتمام خاص ومكثف بالتلميذ في كل جوانبه خاصة السلوكية.

وبالنظر إلى المدرسة كمؤسسة ثانية بعد الأسرة، يواصل فيها التلميذ نموه واستعداده للحياة وبناء شخصيته من خلال أساليب متنوعة، تزود التلميذ بمجموعة من المعارف التي تتضمنها المقررات الدراسية، حيث تزيد من رصيد القيم لديه، لكي يصبح سلوكه الاجتماعي أكثر رشدا، ولعل ما يولد السلوكات العنيفة التي تظهر داخل المحيط المدرسي، هي طريقة التدريس التي يلجأ إليها الأستاذ أثناء عملية التدريس، ويستخدمها في تلقين محتوى المنهاج التربوي، وتتحدد خلال هذه العملية مجموعة من العلاقات المتبادلة بين الأستاذ والمتعلم، وعلى هذا الأساس تتجسد ظاهرة العنف المدرسي، حيث انه لطريقة تعامل الأستاذ مع التلاميذ في مرحلة المتوسط وعدم مراعاته لخصوصيات هذه المرحلة من جهة وعدم استخدامه للأسلوب المناسب في حل مختلف المشكلات الصفية من جهة أخرى، من شأنها أن تولد عنف يتجسد في شكل سلوكات عنيفة يمارسها ضد معظم أطراف العملية التربوية وهياكلها.

ولصياغة هذه المفاهيم وتحليلها وتوضيح مدى فعاليتها تطرح التساؤلات التالية:

- هل لطريقة تدريس الأستاذ إنعكاس على ممارسة السلوكات العنيفة لدى تلاميذ الطور المتوسط؟
- هل لعلاقة الأستاذ بالتلميذ تأثير على ممارسة السلوكات العنيفة لدى تلاميذ الطور المتوسط؟

2.1. الفرضيات :

- لطريقة تدريس الأستاذ إنعكاس على ممارسة السلوكات العنيفة لدى تلاميذ الطور المتوسط.
- لعلاقة الأستاذ بالتلميذ تأثير على ممارسة السلوكات العنيفة لدى تلاميذ الطور المتوسط .

3.1. أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- توضيح أهم الاستراتيجيات والطرق التي ينبغي على الأساتذة الاعتماد عليها ضمانا لعدم انتاج سلوكات عنيفة تمارس من طرف التلاميذ سواء ازاء الطاقم التربوي او هياكل المؤسسة .
- الوقوف على تحديد ابرز العوامل التي تساهم في تخطي وتفادي الوقوع في ظاهره العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بوجه خاص والتلاميذ المتمدرسين بوجه عام.

– تحديد ابرز الأنشطة والمواد التي يتضمنها المنهاج التربوي وعلاقته بالسلوكات العنيفة التي تصدر عن التلاميذ في هذه المرحلة .

– دراسة واقع العنف المدرسي في المدرسة من خلال المنهج التربوي المسطر من طرف وزاره التربية.

– محاولة التعرف على العناصر الأساسية لظاهرة العنف المدرسي بهدف وضع خطط إستراتيجية تربوية للخفض من هذه الأخيرة.

4.1. مفاهيم الدراسة:

1.4.1. العنف المدرسي :

هو قيام التلميذ بسلوكيات عنيفة اتجاه الأساتذة سواء كان هذا العنف لفظي أو مادي، مباشر أو غير مباشر، وقد يكون نتيجة مواقف، إحباط نفسي أو اجتماعي ويتم على السلطة المدرسية. (الله، 2004، ص 482).

ويعرف شدلر "shdelr " العنف المدرسي على انه السلوك العدواني واللفظي والغير اللفظي نحو شخص أخر يقع داخل حدود المدرسة. (فتيحة، 2006 – 2007، ص 18)

وتعرف "فاطمة فوزي " عنف التلاميذ بأنه تعدي التلميذ أو عدد من التلاميذ على غيرهم من التلاميذ أو على احد العاملين بالمدرسة بالقول أو الفعل أو تخريب أو سلب ممتلكاتهم الشخصية، مما يدفع المعتدى عليه إلى الشكوى أول الاشتباك مع المتعدي، على أن يتم ذلك في الفصل أو خارجه أو في نطاق المدرسة. (جادو، 2005، ص 6)

التعريف الإجرائي: نقصد بالعنف المدرسي في دراستنا بأنه كل سلوك لفظي أو مادي مباشر أو غير مباشر، يصدر من تلميذ أو مجموعة من التلاميذ في مرحلة المتوسط، نتيجة حب الظهور أو الشعور بالإحباط أو الدفاع عن النفس أو ممتلكات المدرسة أو الرغبة في الحصول على مكاسب معينة.

2.4.1. طريقه التدريس:

هي الوسائل التعليمية التي بها تنفذ أهداف التعليم وغايته، ومن التربويين من يرى أنها الأساليب التي يتبعها المعلم في توصيل المعلومات إلى أذهان التلاميذ، أو هي الوسيلة التي عن طريقها يصبح التعليم والتدريس فعلا. (الحيلة، 2003، ص 46)

كما تعرف ايضا على انها مجموعة الأساليب التي يؤديها المدرس من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف الدرس، وتعد طريقة التدريس مكونا من مكونات إستراتيجية التدريس، وعنصرا رئيسيا من عناصر المنهاج التربوي، وهي حلقة الوصل بين المعلم والمتعلم وعليها يتأسس بشكل كبير نجاح المنهاج في تحقيق أهدافه. (عطية، 2008، ص 28)

هي الطريقة المتبعة في المدرسة، أو الأسلوب الذي يتبعه المعلم من اجل تحقيق الأهداف المرجوة، من الموقف التعليمي، ويتضمن عدد من الأنشطة والإجراءات التي يتبعها المعلم داخل القسم، ليوصل للتلاميذ مجموعة الحقائق والمفاهيم المتعلقة بالدرس. (محمد، 1984، ص 180)

التعريف الإجرائي: يقصد بها في دراستنا هي الوسيلة التي يستخدمها المعلم في الإلقاء وإيصال المعلومات أو مكونات الدرس للتلاميذ، من خلال الاعتماد على طريقة المناقشة أو طريقة الإلقاء أو طريقة الحوار.

2. الطريقة والادوات المستخدمة في الدراسة:

1.2. المنهج المتبع في الدراسة:

لا تخلو أي دراسة من الدراسات من منهج يتبعه الباحث للارتقاء بعمله وأدائه البحثي، كون أن المنهج يعتبر أهم طريقة من الطرق التي يتبعها الباحث في دراسة أي مشكلة أو موضوع بحث معين، وهذا بغرض وهدف الوصول إلى حقائق ومعارف علمية وفحص الظاهرة محل الدراسة وتحليلها علميا وموضوعيا، والذي يعتبر من أهم القواعد العامة التي يتم وضعها قصد الوصول إلى الحقيقة. (الكريم، 1996، ص 139)

ومن أجل تحقيق وبلوغ أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كونه يخدم موضوع بحثنا بدرجة كبيرة ويهتم بوصف الظاهرة المراد دراستها والتعبير عنها كما توجد في الواقع، ووصفها وتحليلها وترجمتها كميا وكيفيا، واستخلاص النتائج ثم تعميمها، حيث يعتبر أحد أهم المناهج الأساسية الذي يعتمد في الدراسات العلمية.

2.2. تقنيات جمع وتحليل البيانات:

1.2.2. الاستمارة:

تعتبر وثيقة تحتوي على مجموعة من الأسئلة التي ترسل إلى الأشخاص الذين يصعب الوصول إليهم أو مقابلتهم وجها لوجه والاستفادة منهم نحو موضوع أو مشكلة معينة. (الهادي، 2006، ص 157)

وقد اشتملت استمارة الدراسة الموجهة للتلاميذ على (37 سؤالا) مقسمة إلى ثلاثة محاور، الأول خاص بالبيانات المتعلقة بالمبحوثين (البيانات العامة)، الهدف منها هو توفير معلومات أولية حول المبحوثين، اما الثاني خاص بالفرضية الأولى وتضمن هذا المحور (16 سؤالا)، الهدف منه التعرف على العلاقة الموجودة بين طرق التدريس المطبقة من طرف الأستاذ في مرحلة المتوسط والعنف المدرسي، والثالث خاص بالفرضية الثانية وتضمن هذا المحور على (16 سؤالا)، وهذا بغرض التعرف على العلاقة المتبادلة بين الأستاذ والتلميذ وتأثيرها على سلوك التلميذ.

2.2.2. الملاحظة:

يعرفها فاخر عاقل بأنها:" انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظواهر أو العادات بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها". (عاقل، 1988، ص 85)

وقد تجسدت الملاحظة في بحثنا هذا من خلال الزيارة الميدانية للمتوسطة واجراء بعض الحوارات والنقاشات مع التلاميذ والأساتذة خاصة الحصة عند تقديم الدرس وفي ساحة المدرسة وداخل القسم من خلال ملاحظة البناء الكلي للقسم ومن حيث تهيئته ومدى مساحته وتوفره على الوسائل والأدوات التعليمية ومستلزمات المواد التي يتم التدريس بها وكل ماله علاقة ودافع بممارسة سلوكات عنيفة داخل المؤسسة ازاء الاستاذ او التلاميذ او الاداريين والموظفين او حتى الهياكل.

3.2. عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

العينة هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة، وإجراء الدراسة عليها ومن ثمة استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي. (عبيدات، 1999، ص 84)

وباعتبار مجتمع الدراسة يتكون من عدة فئات فإن العينة المناسبة لهذا المجتمع **العينة الطبقية العشوائية**، وهي إحدى الأنواع الأساسية التي تعطينا عينة ممثلة لمجتمع البحث.

ويتكون مجتمع البحث من **725** تلميذ وتلميذة لجأنا إلى عملية المعاينة الطبقية العشوائية حسب فئات التلاميذ المكونة لفئات الدراسة كما هو مبين في الجدول الآتي:

الفئة	العدد
السنة الأولى	230
السنة الثانية	185
السنة الثالثة	153
السنة الرابعة	157
المجموع	**725**

المصدر: وثائق من المتوسطة

ونظرا لصعوبة الحصر الشامل تم أخذ 15% نسبة صبر من مجتمع البحث البالغ عددهم 725 تلميذ، وتم اختيار هذه العينة وفقا للقاعدة التالية: (725x15 %) /100= 108,75 ~ 109.

قمنا بتوزيع 109 استمارة وهي عينة تمثيلية للمجتمع الأصلي وعلى اعتبار هذا المجتمع يتكون من فئات (تلاميذ)، بنفس الطريقة وبنفس النسبة نختار عينة من كل طبقة، ولغرض تحقيق المعاينة الطبقية العشوائية المحددة في هذه الدراسة قمنا باستخراج الأفراد للعينة من كل طبقة من طبقات المجتمع كما هو مبين في الجدول التالي:

الفئة	العدد	نسبة العينة 15%	عدد أفراد العينة	عدد أفراد العينة النهائي
السنة الأولى	230	100/15x230	34,5	34
السنة الثانية	185	100/15x185	27,75	28

السنة الثالثة	153	100/15x153	22,95	23
السنة الرابعة	157	100/15x157	23,55	24
المجموع	**725**	**100/15x725**	**108,75**	**109**

المصدر: من إعداد الباحث

3. مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:

1.3. عرض وتحليل البيانات العامة المتعلقة بخصائص التلميذ المبحوث:

الجدول رقم 01: يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	44	40,36
أنثى	65	59,64
المجموع	109	100

من خلال الجدول أعلاه نسجل أن النسبة متفاوتة بين الجنسين فقد قدرت أعلى نسبة بـ 59.64 % وكانت للإناث تليها نسبة 40.36 % للذكور.

تتضح من معطيات الجدول أن أفراد العينة يتكون من الإناث أكثر من الذكور أي أن النسبة متباعدة بينهما ويعود ذلك لكون أن مجتمع البحث يتكون من الإناث أكثر من الذكور بنسبة مرتفعة وهذا ما يفسر أن مجتمع البحث يغلب عليه الطابع الأنثوي وبالتالي فعينة البحث تميزت بنسبة الإناث أكثر من الذكور في المرحلة المتوسطة وهذا ما هو موجود فعلا في مدارسنا المتوسطة.

الجدول رقم 02: يمثل توزيع المبحوثين حسب السن.

السن	التكرار	النسبة %
[11– 13]	62	56,89
[14– 16]	47	43,11
المجموع	109	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة كانت للتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و13 سنة والتي قدرت بـ 56,89 % تليها نسبة 43,11 % من الذين تتراوح أعمارهم بين14 و16 سنة.

نستخلص من خلال الجدول أن أغلبية التلاميذ المتمدرسين بمدرسة الجيلالي الفارسي تتراوح أعمارهم ما بين 11 و 13 سنة وهذا ما يدل على أن معظم التلاميذ في الجنسين الذكور والإناث الذين يزاولون دراستهم على مستوى المتوسطة التي يتم الإشارة إليها في السنة الأولى، والثانية بحكم أن معظم التلاميذ انتقلوا من مرحلة الابتدائي إلى المتوسط من جهة ومن جهة أخرى معلومات بعض الأساتذة أن تسرب التلاميذ يكون في السنة الثالثة والرابعة أكثر من السنوات الأولى والثانية.

الجدول رقم 03: يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة %
السنة الأولى	34	31,19
السنة الثانية	28	25,70
السنة الثالثة	23	21,10
السنة الرابعة	24	22,01
المجموع	**109**	**100**

من خلال الجدول رقم (03) نسجل أعلى نسبة عند المبحوثين من الذكور والإناث على مستوى السنة أولى متوسط وبلغت31,19 % تليها نسبة 25,70 % للتلاميذ في مستوى السنة الثانية متوسط، تاليها في مستوى السنة الرابعة متوسط نسبة 22,01 % وأخيرا نسبة 21,10 % للذين يدرسون على مستوى الثالثة متوسط، ويتضح من خلال هذه المعطيات أن أعلى نسبة عند التلاميذ المتمدرسين من الذكور والإناث في مستوى السنة أولى متوسط مرتفعة ويرجع ذلك إلى وجود تلاميذ محولين

إلى المتوسطة وكذلك لكون أن السنة الأولى في التعليم المتوسط هي المرحلة الانتقالية من التعليم الابتدائي مما يفسر بالضرورة انتقال العديد من التلاميذ من الجنسين ومن مختلف الابتدائيات التابعة للمتوسطة.

2.3. عرض وتحليل بيانات التلاميذ المتعلقة بالفرضية الأولى.

الجدول رقم 04: يمثل مدى استخدام الاستاذ لوسيلة مساعدة في إلقاء الدرس وعلاقتها بصعوبة فهم المادة الدراسية.

سبب صعوبة فهم المادة / استخدام وسيلة مساعدة	محتوى المادة		صعوبة الفهم		الأستاذ غير مرغوب		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	17	33,33	6	28,58	15	40,55	38	34,86
لا	8	16,68	11	52,38	3	8,10	22	20,18
أحيانا	26	50,99	4	19,04	19	51,35	49	44,96
المجموع	**51**	**100**	**21**	**100**	**37**	**100**	**109**	**100**

نلاحظ من خلال قراءتنا لهذا الجدول أن اتجاهه العام يمثل نسبة 44,96 % من المبحوثين الذين صرحوا بأن الأستاذ يستخدم أحيانا أثناء إلقائه لدرس وسائل مساعدة على الفهم تدعمها في ذلك نسبة 51,35 % من الذين يرون أن عدم فهمهم للمواد الصعبة يعود إلى عدم رغبتهم في الأستاذ، وبنسبة 50,99 % من الذين يرجعون ذلك الى صعوبة محتوى المادة، وفي مقابل هذا نجد نسبة 20,18 % من المبحوثين الذين أكدوا أن الأستاذ لا يستخدم أثناء إلقائه لدرس وسائل تساعدهم على الفهم، ومن خلال تحليلنا للمعطيات تبين لنا أن الوسائل المستخدمة في إلقاء الدرس رغم استخدامها إلا أنها تبقى عاجزة عن إيصال محتوى المادة الدراسة سواء العلمية أو الأدبية وأن نسبة الذين صرحوا بأن الأستاذ يستخدم أحيانا أثناء إلقائه للدرس وسائل مساعدة على الفهم مرتفعة، كون أن تلك الوسائل لا تتماشى مع طبيعة المنهاج التربوي الحديث وبالتالي فإن الوسائل التقليدية تبقى عاجزة عن إيصال محتوى المواد الدراسية للمتعلمين في مرحلة المتوسط خاصة، وهذا ما يظهر من خلال اعتراف أغلب التلاميذ على وجود

صعوبة في فهم محتوى الدرس والتي ترجع حسب وجهة نظرهم إلى محتوى المادة وإلى صعوبة فهمها من طرف التلاميذ.

الجدول رقم 5: يمثل تصور التلميذ لطريقة تدريس الأستاذ حسب الفئة الأكثر تجاوبا مع الأستاذ.

التجاوب مع الأستاذ / طريقة التدريس	الضعفاء		النجباء		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ايجابية	7	21,21	54	71,05	61	55,97
سلبية	26	78,79	22	28,95	48	44,03
المجموع	**33**	**100**	**76**	**100**	**109**	**100**

يبدو من خلال الجدول أعلاه أن اتجاهه العام يمثل نسبة 55,97 % من المبحوثين الذين يرون أن طريقة تدريس الأستاذ ايجابية تدعمها في ذلك نسبة 71,05 % من الذين صرحوا بأن الفئة التي يركز معها الأستاذ أثناء الدرس هي فئة النجباء، وبنسبة 21,21 % من الذين صرحوا بأن الفئة التي يتعامل معها الأستاذ أثناء الدرس هي فئة الضعفاء، وفي المقابل نجد نسبة 44,03 % من المبحوثين الذين يرون أن طريقة تدريس الأستاذ سلبية تدعمها في ذلك نسبة 78,79 % من الذين صرحوا بأن الفئة التي يتعامل معها الأستاذ أثناء الدرس هي فئة الضعفاء، ويرجع ذلك إلى كون أن الأستاذ يحاول التركيز في عرضه لمحتوى المنهاج التربوي على أهم النقاط والعناصر والدروس التي تهم التلاميذ، وكذا بحكم أن أكثر التلاميذ يتحصلون عند أستاذ المادة على علامات مرتفعة مما يفسر أن الحكم على طريقة التدريس بالإيجاب، وكذا من جانب آخر بحكم أن الأستاذ ينتهج إستراتيجية فعالة تسهل على التلاميذ فهم واستيعاب محتوى الدرس دون إغفال أسلوب المعاملة والتواصل بين الأستاذ والتلاميذ الذي يخلق بدوره ظروف جيدة ومهيأة تساعد على الفهم والاستيعاب لما يتضمنه الدرس.

الجدول رقم 6: يمثل الطريقة التي يستخدمها الأستاذ للتدريس حب مدى تأثيرها في انتباه التلاميذ

إثارة الانتباه / الطريقة المستخدمة في التدريس	نعم		لا		أحيانا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
المناقشة	47	57,32	/	/	14	51,86	61	55,97
الإلقاء	12	14,64	/	/	3	11,11	15	13,76
الحوار	23	28,04	/	/	10	37,03	33	30,27
المجموع	**82**	**100**	/	/	**27**	**100**	**109**	**100**

يتبين من خلال معطيات الجدول أن أعلى نسبة قدرت بـ 55,97 % من المبحوثين الذين صرحوا أساتذتهم يستخدمون طريقة المناقشة في إيصال محتوى المادة الدراسية لهم، تدعمها في ذلك نسبة 57,32 % من الذين يرون أن الطريقة التي يستخدمها الأستاذ تثير دائما انتباههم، ونسبة 51,86 % من الذين يرون أن الطريقة التي يستخدمها الأستاذ تثير انتباههم احيانا، وفي المقابل نجد نسبة 30,27 % من المبحوثين الذين يستخدم اساتذتهم طريقة الحوار في إيصال محتوى المادة الدراسية لهم، تدعمها في ذلك نسبة 37,03 % من الذين يرون أن الطريقة التي يستخدمها الأستاذ تثير انتباههم احيانا، وفي مقابل هذا نجد أدنى نسبة المبحوثين الذين يستخدم اساتذتهم طريقة الالقاء في إيصال محتوى المادة الدراسية لهم والمقدرة ب13,76%، ويرجع ذلك إلى كونها الطريقة الأكثر نجاعة واستخدامها من طرف الأساتذة التي يمكن من خلالها إيصال محتوى المادة الدراسية بسهولة إلى التلاميذ إضافة إلى كون أن معظم الأساتذة ذوي الخبرة والكفاءة في ميدان التعليم يجدون سهولة في التدريس من خلال استخدامهم لطريقة المناقشة وهذا ما صرح به أغلبية الأساتذة عند اعترافهم بأن هذه الطريقة هي أكثر الطرق التي تثير انتباه واهتمام التلاميذ عند إلقاء الأساتذة لمحتوى الدرس مقارنة ببقية الطرق المتمثلة في الحوار والإلقاء وغيرها.

3.3. عرض وتحليل بيانات التلاميذ المتعلقة بالفرضية الثانية.

الجدول رقم 7: يمثل نظرة التلميذ للأستاذ حسب طريقة التعامل.

معاملة الأستاذ للتلميذ / نظرة التلميذ للأستاذ	متسامح		غير مبالي		متسلط		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%

نظرة تقدير واحترام	47	88,68	25	92,60	7	24,13	79	72,47
نظرة كراهية وحقد	6	11,32	2	7,40	22	75 ,87	30	27,53
المجموع	53	100	27	100	29	100	109	100

يبدو من خلال الجدول أعلاه أن اتجاهه العام يمثل نسبة 72,47 % من المبحوثين الذين ينظرون إلى الأستاذ نظرة تقدير واحترام تدعمها في ذلك نسبة 92,60 % من الذين صرحوا بأن معاملة الأستاذ لهم هي معاملة تجاهل (اللامبالاة)، ونسبة 88,68 % من الذين صرحوا بان الأستاذ متسامح معهم، ونسبة 24,13 % من الذين صرحوا بأن الأستاذ متسلط معهم، وفي المقابل نجد نسبة 27,53 % من المبحوثين الذين ينظرون إلى الأستاذ نظرة حقد وكراهية تدعمها في ذلك نسبة 75,87 % من المبحوثين الذين صرحوا بان الأستاذ متسلط معهم ويعود ذلك إلى مكانة وقيمة الأستاذ في ذهن كل تلميذ بغض النظر عن شخصيته أو المادة التي يدرسها، كما أن أسلوب المعاملة والعلاقة الحسنة بين التلاميذ والأستاذ هي ما تنتج هذه النظرة، فكلما كانت معاملة الأستاذ مع التلاميذ قائمة على التسامح وعدم التسلط والحوار كلما كان هذا ايجابيا على سلوك المتمدرسين، وكلما كان الأستاذ عدوانيا كلما اثر هذا سلبا على سلوكيات المتمدرسين والتي تترجم على شكل سلوكيات عدوانية غير مقبولة داخل القسم من جهة وضمن المحيط المدرسي من جهة أخرى.

الجدول رقم 8: يمثل طريقة معاملة الأستاذ اتجاه المشاجرة بين التلاميذ حسب السلوكات العنيفة الصادرة عنهم.

طريقة معاملة الأستاذ / التعامل مع الشجار	العقاب		محاولة التصحيح		اللامبالاة		توجيههم للإدارة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الضرب	5	20,84	1	3,22	/	/	4	11,77	10	9,17
التوبيخ	6	25	15	48,39	3	15	13	38,23	37	33,95

الميل إلى الطرف	4	16,67	1	3,22	10	50	4	11,77	19	17,43
الإصلاح بينهم	8	33,33	9	29,05	/	/	/	/	17	15,59
استدعاء الأولياء	1	4,16	5	16,12	7	35	13	38,23	26	23,86
المجموع	**24**	**100**	**31**	**100**	**20**		**34**	**100**	**109**	**100**

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن اتجاهه العام يمثل نسبة 33,95 % من المبحوثين الذين صرحوا بأن الأستاذ يوبخهم أثناء حدوث شجارات بينهم، تدعمها في ذلك نسبة 48,38 % من الذين صرحوا بأن الأستاذ يقوم بتصحيح سلوكاتهم العنيفة التي تصدر منهم، ونسبة 38,23 % من الذين يقوم الأستاذ بتوجيههم للإدارة عند صدور سلوكات عنيفة منهم، وفي مقابل هذا نجد نسبة 23,86 % من المبحوثين الذين صرحوا بان الأستاذ يستدعي أوليائهم عند حدوث شجار بينهم تدعمها في ذلك نسبة 38,23 % من الذين يوجههم الأستاذ للإدارة عند صدور سلوكات عنيفة منهم، وفي مقابل هذا نجد نسبة 17,43 % من المبحوثين الذين صرحوا بميل الأستاذ لأحد الأطراف عند حدوث شجار بينهم، ويرجع ذلك إلى مدى حرص الأستاذ على الحفاظ على الهدوء داخل القسم والعمل على تصحيح أخطاء التلاميذ عند قيامهم بسلوكات غير مقبولة تربويا، وحدوث مثل هذه الأعمال والسلوكات العدوانية والانحرافية داخل القسم أمام الأستاذ إنما هي ناتجة عن إهمال الأستاذ للتلاميذ الذين لا يشاركون في الدرس داخل القسم والذين يميلون لإحداث الفوضى والشغب أمام زملائهم أثناء الدرس كما يرجع كذلك لإستراتيجية الجلوس التي يتبعها الأستاذ فقد يكون كل التلاميذ النجباء يجلسون في الطاولات الأمامية والضعفاء في الطاولات الخلفية وهذا ما يخلق سلوكات عنيفة من قبل التلاميذ بهدف إثبات ذواتهم مما تؤثر بالسلب على العلاقة المتبادلة بين الأستاذ والتلميذ.

الجدول رقم 9: يمثل الوسائل العقابية المستخدمة من طرف الأستاذ داخل القسم ومدى ملاءمتها لتأديب التلاميذ.

تأديب التلاميذ / الوسائل العقابية	حسن		قاسي		عادي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%

الضرب	3	6,97	2	5,40	3	10,34	8	7,33
الطرد من القسم	2	4,66	9	24,32	/	/	11	10,09
التوبيخ	30	69,77	5	13,52	9	31,03	44	40,37
اللامبالاة	/	/	21	56,76	11	37,94	32	29,36
أخرى	8	18,60	/	/	6	20,69	14	12,85
المجموع	**43**	**100**	**37**	**100**	**29**	**100**	10 9	**100**

من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة 40,37 % من المبحوثين الذين صرحوا بأن التوبيخ هو الوسيلة الأكثر استعمالا من طرف الأستاذ للحفاظ على الهدوء داخل القسم تدعمها في ذلك نسبة 69,77 % من الذين يصفون أسلوب الأستاذ في تأديب التلاميذ داخل القسم ونسبة 31,03 % من الذين يصفون أسلوب الأستاذ في تأديب التلاميذ داخل القسم بالعادي، وفي مقابل هذا نجد نسبة 29,36 % من المبحوثين الذين أكدوا أن اللامبالاة هي الوسيلة الأكثر استعمالا من طرف الأستاذ في الحفاظ على الهدوء داخل القسم تدعمها في ذلك نسبة 56,76 % من الذين يصفون أسلوب تأديب الأستاذ للتلاميذ بالقاسي، وفي مقابل هذا نجد نسبة 12,85 % من المبحوثين الذين صرحوا بأن هناك وسائل أخرى أكثر استعمالا من طرف الأستاذ للحفاظ على الهدوء داخل القسم (استدعاء الأولياء، خصم النقاط من الفروض والاختبار، خصم النقاط من المراقبة المستمرة)، وبحكم ذلك من خلال اعتراف أغلب التلاميذ بأن معظم هذه الأساليب التوبيخية هي أساليب تتراوح بين الحسن والعادي كون أن هذا الأسلوب يخلق علاقة حسنة ومقبولة بين الأستاذ والتلاميذ كما أن هذا الأسلوب ينفي ويقلل من حدوث سلوكيات عنيفة وعدوانية بين التلاميذ فيما بينهم وبين التلاميذ والأستاذ، بينما أساليب الضرب والطرد وبعض الأساليب العنيفة التي يسلطها الأستاذ على التلاميذ كالسب والشتم والسخرية والتقليل من قيمة التلميذ قد تؤثر على نفسية التلميذ وتكسبه سلوكيات عدوانية يسلطها اتجاه

الأستاذ أو اتجاه زملائه مما تؤثر في النهاية على العلاقة التي تربط بين التلميذ والأستاذ مع العلم أن التلميذ في مرحلة جد حساسة ألا وهي مرحلة المراهقة التي ينبغي على الأستاذ أن يأخذ خصوصيات هذه المرحلة بعين الاعتبار والتعامل مع كل تلميذ حسب بيئته وشخصيته وسلوكه وبيئته.

4.3. نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:

استنتجنا أن الفرضية المتمثلة في: لطريقة تدريس الأستاذ إنعكاس على ممارسة السلوكات العنيفة لدى تلاميذ الطور المتوسط، قد تحققت ويظهر ذلك من خلال حصولنا على النتائج التالية:

التلاميذ في مرحلة المتوسط لا يستوعبون محتوى الدروس ومضامين المنهاج التربوي بسبب صعوبة المادة الدراسية من جهة أو بسبب طريقة التدريس التي يتبعها الأستاذ في إيصال محتوى المادة الدراسية من جهة أخرى مما يضعف لدى التلاميذ الرغبة والحافز لفهم واستيعاب الدروس، فمعظم الأساتذة صرحوا باستخدام طرق فعالة وأكثر جدية للفت انتباه التلاميذ، لكن في الغالب هذه الطرق غير فعالة في إيصال محتوى المنهاج التربوي للتلاميذ ويظهر ذلك جليا من خلال اعتراف أغلب الأساتذة والتلاميذ بوجود تشويش وفوضى داخل القسم وأثناء قيام الأستاذ بعرض الدرس، تؤثر هذه السلوكات بدورها على عرقلة السير الحسن للدرس، وتحدث العديد من العراقيل والمشاكل داخل القسم بين التلاميذ من جهة وبين الأساتذة والتلاميذ من جهة أخرى والتي تتمحور وتتجلى في الأحيان وتظهر في سلوكات عنيفة وعدوانية منبوذة ناتجة في مجملها من سوء تعامل الأستاذ مع التلاميذ وعدم مراعاة خصوصياتهم العقلية والنفسية أثناء تقديم الدرس ، وكذا عدم استخدام وسائل تعليمية تساعد على الفهم والاستيعاب وكذا جذب اهتمام وتركيز التلاميذ خاصة فالمواد العلمية كالرياضيات والعلوم الطبيعية والفيزياء التي تحتاج إلى مختلف وكافة الوسائل والإمكانيات المساعدة على الفهم والاستيعاب، وعليه فإن طريقة تدريس الأستاذ تؤثر على خلق سلوكات عنيفة لدى التلاميذ في مرحلة المتوسط، فأغلبهم لا يفهمون محتوي المواد الدراسية فيلجأون في غالب الأحيان إلى إثارة الفوضى والشغب داخل القسم، خاصة فئة المتوسطين والذين لا يشاركون مع الأستاذ أثناء إلقائه للدرس، وكذا التلاميذ الذين يجلسون في الأماكن الخلفية،

كما استخلصنا أن الفرضية الثانية المتمثلة في لعلاقة الأستاذ بالتلميذ تأثير على ممارسة السلوكات العنيفة لدى تلاميذ الطور المتوسط، قد تحققت ويظهر ذلك من خلال النتائج التي توصلنا إليها:

إن التلاميذ الذين يدرسون في مرحلة المتوسط في جميع المستويات أكدوا على تلقيهم للعقوبات من طرف الأساتذة تتمحور جميعها في التوبيخ والضرب وكذا الطرد من القسم وكذا توجيههم للإدارة واستدعاء أولياء أمورهم، ولعل هذه العقوبات حسب ما صرح به الأساتذة تكون عند قيام التلاميذ ببعض السلوكات العنيفة والعدوانية داخل القسم، بحيث يختلف نوع العقوبة باختلاف نوع السلوك الصادر والممارس من طرف التلميذ والذي يكون في أغلب الأحيان بإثارة الفوضى والشغب أو ممارسة سلوكات عدوانية ضد الأستاذ أو التلاميذ أو ممتلكات المؤسسة وبالتالي يلجأ الأستاذ لعدة أنواع من العقوبات كونها حسب وجهة نظرهم وخبرتهم في التدريس بهدف الحفاظ على الهدوء داخل القسم وتهيئة الجو المناسب من أجل إيصال محتوى الدرس وكذا لفت انتباه التلاميذ والعمل على رفع درجة تركيزهم اتجاه مضمون الدرس، كما أن هذه السلوكات وردود الأفعال من طرف الأستاذ والتلاميذ داخل القسم من شأنها أن تؤسس لبناء علاقات تتراوح بين الحسنة والمقبولة بين الأستاذ وتلاميذه داخل القسم، فبعض السلوكات التي يصدرها التلاميذ تزعج الأستاذ مما تدفعه إلى القيام بردود أفعال عدوانية اتجاه التلميذ مما ينتج بالضرورة لدى التلميذ بعض التصرفات العدوانية التي تؤثر على السير الحسن للدرس وتنعكس بالسلب على الزمن البيداغوجي للحصة وبالتالي يلجأ الأستاذ إلى تأخير الحصة والدرس لوقت آخر، وعلى هذا الأساس فقد أكد أغلب التلاميذ أن أسلوب الأستاذ في تأديب التلاميذ داخل القسم يتراوح بين الحسن والعادي لذلك نجد أن أغلبهم يقيمون معاملة الأستاذ لهم ولزملائهم على أنها معاملة لا تتوافق مع مرحلتهم العمرية، وهذا ما يفسر سوء العلاقة بين الأستاذ والتلميذ وظهور أنواع عديدة من العنف لدى التلاميذ كنتيجة لعدم مراعاة الأستاذ أثناء تقديمه للدرس لخصوصياتهم النفسية والمعرفية وهذا كله راجع إلى نقص التكوين قبل الالتحاق بالتدريس وكذا نقص الخبرة والكفاءة في التأديب والعقاب.

4. الخاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذا العرض العام لموضوع الدراسة الذي تطرقنا إليها للكشف عن العلاقة بين العوامل البيداغوجية والعنف المدرسي وقد كان طرحنا في هذه الدراسة علميا وموضوعيا وواقعيا، ثم الوصول من خلاله إلى ان كل من العلاقة المتبادلة بين الاستاذ والتلميذ وطريقة التدريس المتبعة يعدان فعلا من أبرز العوامل والأسباب التي تجتمع لتشكل مظاهر العنف في الوسط المدرسي والتي تتجسد في شكل سلوكيات يبرزها التلاميذ اتجاه بعضهم البعض أو اتجاه أساتذتهم أو ممتلكات المؤسسة، كما قد تصل في غالب الأحيان إلى الإداريين والعمال، وما يثبت وجود علاقة بين المتغيرين هو سوء العلاقة التواصلية بين المعلم والمتعلم، فجهل المعلم وعدم وعيه بخصوصيات التلاميذ النفسية والمعرفية والاجتماعية، إنما هو حافز يشجع التلميذ على اكتساب نظرة سلبية اتجاه معاملة وأسلوب الأستاذ معه مما يولد لدى التلميذ رغبة في إثبات ذاته لتصدي لفعل الأستاذ السيئ معه والذي يتجسد غالبا في السب والشتم أو بعض الإيماءات والرموز العنيفة والتي قد تصل غالبا إلى الضرب، مما ينعكس سلبا على التلميذ وعلى الأستاذ، كما أن لطريقة تدريس الأستاذ هي الأخرى عامل يدفع إلى ارتكاب سلوكيات عنيفة اتجاه كل ما تتضمنه البيئة المدرسة، فعدم فهم الأستاذ لمحتوى المنهاج التربوي وتمييزه بين التلاميذ، وكذا نقص خبرته وتجربته في إيصال محتوى المنهاج التربوي للتلاميذ دون استخدام أساليب وطرق فعالة من شأنه أن يولد لدى التلميذ شعور بالنبذ والدونية، وكذا الإحساس باللامبالاة والإهمال وفقدان هذه المكانة في تصور التلميذ من شأنه أن ينتج عنف مدرسي.

ومن خلال هذه النتائج نصل إلى استنتاج أهم الاقتراحات التي تحد من ظاهرة العنف المدرسي بوجه عام والمدرسة المتوسطة بوجه خاص والتي نذكرها كما يلي:

- إتباع طرق التدريس التي تساعد التلميذ على الفهم واستيعاب المعلومات أثناء الدرس.
- مشاركة أعضاء الهيئة التدريسية في الملتقيات الخاصة بالعنف المدرسي ومحاولة علاج الظاهرة من خلال وضع خطط واستراتيجيات لتجاوزها.
- توفير العدد الكافي من الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات التربوية خاصة مرحلة المتوسط.
- إيقاف جميع أنواع العنف خاصة اللفظي والرمزي الذي يؤثر سلبا في سلوكيات التلاميذ.
- تحسين العلاقة بين المعلم والمتعلم والإدارة المدرسية وأولياء التلاميذ.
- توفير الوسائل التعليمية الحديثة داخل المؤسسات التربوية للحد من السلوكيات غير المرغوبة.

قائمة المراجع:

محمد، محمود الحيلة، (2003)، *طرائق التدريس واستراتيجياتها*، ط1، مجموعة النيل العربية، مصر.

امحمد، الغريب عبد الكريم، (1996)، *البحث العلمي*، ط 3، مكتبة نهضة الشروق.

نصر الله، عمر عبد الرحيم، (2004)، *تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي- اسبابه وعلاج-*، *ط1*، دار وائل للنشر، عمان.

احمدنبيل، عبد الهادي، (2006)، *منهجية البحث في العلوم الإنسانية*، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.

احمد منير، جادو، (2005)، *العنف المدرسي بين الاسرة والمدرسة والاعلام*، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.

فتيحة، صافي، (2006- 2007)، اقبال التلاميذ على ممارسة العنف، مذكرة ماجستير، تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر.

عاقل، فاخر، (1988)، *أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية*، ط2، دار العلم للملايين، بيروت.

محمد، عبيدات,وآخرون، (1999)، *منهجية البحث العلمي -القواعد والمراحل-*، ط2، دار وائل للنشر، الاردن.

محسن، علي عطية، (2008)، *الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال*، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

محمد، جهادر سعدية، (1984)، *دليل الاباء والمعلمين في مواجهة المشكلات اليومية الاطفال والمراهقين*، *ط3*، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت.